

المحاضرة الرابعة عشر:

الأمن (الصحة) والسلامة المهنية للعنصر البشري

1- مفهوم الصحة والسلامة المهنية:

كانت الصحة والسلامة المهنية للعنصر البشري سابقا تعني الوقاية التقنية والحماية الصحية، ولكن مع تطور المجتمعات ووسائل الإنتاج أصبحت السلامة والصحة المهنية أكثر شمولية في مفهومها، حيث تعدت مفهومها السابق ليشمل جميع الاحتياطات والإجراءات الوقائية الفنية والطبية التي تهدف إلى إيجاد بيئة عمل آمنة خالية من جميع أنواع المخاطر والأمراض التي تهدد حياة وصحة الأفراد في العمل.

1-1. تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة:

هي "الحالة الإيجابية من السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض أو العجز".

1-2 السلامة المهنية:

يقصد بها حماية عناصر الإنتاج من الضرر الذي تسببه لهم حوادث العمل وفي مقدمة العناصر العنصر البشري، كما تظهر نتيجة الأذى فورا كالكسور بكافة أنواعها والجروح، والحروق، الاختناق.

1-3. الصحة المهنية:

يقصد بها حماية الموارد البشرية من الأمراض الجسدية والنفسية المحتمل الإصابة بها في مكان العمل.

وعرفها بركتر للصحة المهنية بأنها: " حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم وأن حالة التوازن هذه تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها".

1-4. الأمراض المهنية:

ويقصد بها الأمراض المرتبطة مباشرة بالأعمال المهنية المختلفة بالمنظمة والناجمة عن تعرض الفرد لظروف عمل غير ملائمة كالضوضاء والاهتزازات والإشعاعات، والحرارة، والرطوبة والبرودة أو استنشاق الأبخرة السامة التي تتصاعد في موقع العمل.

2- تعريف الصحة والسلامة المهنية:

هي: "توفير بيئة عمل آمنة وصحية، للحفاظ على ثلاثة من المقومات الأساس لعناصر الإنتاج: الإنسان، الآلة، والمادة، ضمن خلق جو من السلامة والطمأنينة لحماية العنصر البشري من الحوادث والأمراض المهنية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على عناصر الإنتاج من احتمالات التلف والضياع وبالتالي تخفيض تكاليفها والرفع من كفاءتها الإنتاجية"

وتعرف أيضا : بأنها " مجموعة الإجراءات الهادفة إلى منع وقوع حوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية، وتحقيق ظروف عمل آمنة خالية من المخاطر المهنية وذلك بتحديد وتوضيح الشكل التنظيمي لأساليب العمل التي بواسطتها نستطيع تحقيق أهداف السلامة والصحة المهنية"

أهمية الصحة والسلامة المهنية للعنصر البشري:

تتمثل أهمية الصحة والسلامة المهنية كالآتي:

- أ- **تقليل تكاليف العمل:** إن الإدارة السليمة لبيئة العمل تجنب المؤسسة الكثير من التكاليف المادية والمعنوية المتضمنة للتعويضات المدفوعة للعاملين أو لعائلاتهم من بعدهم، وكذلك تكلفة تعطل العمل.
- ب- **توفير بيئة عمل صحية وقليلة المخاطر:** إن إدارة المؤسسة مسؤولة عن توفير المكان المناسب للحد من المخاطر المؤدية إلى الإضرار بالعاملين أثناء عملهم، وأن هذه المسؤولية أصبحت متزايدة في ظل التطور التكنولوجي ومن ثم فإن الإدارة تعمل على تقليل من الآثار النفسية الناجمة من الحوادث والأمراض المهنية وأن الحوادث لا يقتصر تأثيرها على الجوانب المادية في العمل، وإنما تمتد أثارها إلى المشاعر العاملين داخل المؤسسة وكذلك الزائرين إليها.
- ج- **توفير نظام العمل المناسب:** يتم توفير نظام العمل من خلال توفير الأجهزة والمعدات الواقية واستخدام السجلات النظامية حول أية إصابة أو حوادث وأمراض.
- د- **تدعيم العلاقة الإنسانية بين الإدارة والعاملين:** تخلق الإدارة الجيدة للسلامة والصحة المهنية سمعة جيدة للمؤسسة اتجاه المنافسين، هذه السمعة ينتج عنها استقطاب الفرد الكفاء والاحتفاظ بأفضل الكفاءات.

3- أهداف الصحة والسلامة المهنية:

يكمّن الهدف الأساس في تطبيق قواعد وإجراءات الصحة والسلامة المهنية هو الوصول إلى إنتاج جيد

من دون حوادث وإصابات عن طريق:

4-1 **حماية العاملين:** ويتمثل ذلك في:

أ- **الحماية من المخاطر :** وتشمل:

• إزالة الخطر من منطقة العمل نهائيا.

• تقليل الخطر إلى الحدود الدنيا إذا لم تتم إزالته

• توفير معدات الوقاية الشخصية للعمال عند استحالة تقليل الخطر.

ب- توفير جو مهني سليم من حيث الإضاءة والرطوبة ودرجة الحرارة المناسبة للعمل حتى ولو أن هذه الأمور لا تتجاوز الحد الذي يمكن اعتباره خطرا على العامل والمؤسسة.

ج- تثبيت الأمن والطمأنينة في قلوب العاملين أثناء قيامهم بأعمالهم والحد من نوبات القلق والفرع الذي ينتابهم وهم يتعايشون بحكم ضروريات الحياة مع أدوات ومواد وآلات يكمن بين ثناياها الخطر الذي يهدد حياتهم وتحت ظروف غير مأمونة تعرض حياتهم بين وقت وآخر لأخطار فادحة.

4-2 حماية المؤسسة بما في ذلك الآلات ومواد العمل من المخاطر الممكن حدوثها:

إلى جانب الاهتمام بالسلامة والصحة المهنية بتحديد المخاطر المرتبطة ببيئة العمل المادية والمخاطر التكنولوجية والبيولوجية والكيميائية، إلى الاضطرابات النفسية والاجتماعية مثل الإجهاد في العمل والسيطرة عليه، فإنما يجب معرفته هو أن الاهتمامات بالصحة والسلامة لم تعد مقصورة على مجالات العمل الصناعي فحسب، ففي مجالات عمل المعرفة يشعر العاملون في المكاتب والمديرون، والمحترفون بالقلق والإجهاد المتكرر، وأعراض المرض والتوتر المرتبط بالعمل والعنف في مكان العمل، وعليه فالعمال يطالبون جميعهم بالعمل في مؤسسة صحية وآمنة.

4-دوافع الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية:

إن الحاجة الملحة إلى الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية والمتمثلة في الاعتبارات الآتية:

5-1 الاعتبار الإنساني:

يعد العامل الإنساني أهم سبب يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية، نظرا للإصابات والأمراض التي تلحق بالعامل، والتي تسبب له الألم والمعاناة بسبب الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية المترتبة عنها كما يلي:

أ-الأثر الجسدي: قد يترتب عن الحوادث والأمراض المهنية، أثار غير مستحبة على العامل، مثل الإصابة بعجز جزئي أو كلي، الإصابة بمرض مزمن....، وغيرها من الإصابات التي تكلف العامل معاناة كبيرة لا يساويها أي تعويض.

ب-الأثر النفسي: تتعكس الحوادث والأمراض المهنية، على الحالة النفسية للعامل وعلى معنوياته، فهو يشعر بخوف دائم، لأنه يمارس أعماله في بيئة مليئة بالمخاطر التي تهدد صحته، حياته ومستقبله.

ج-الأثر العقلي: يتجلى ذلك في زيادة ضغوط العمل يعرض العامل للقلق والاكتئاب، وبالتالي فقدان القدرة على التركيز والتفكير بشكل صحيح.

د-الأثر الاجتماعي: إن الأضرار الصحية، الإعاقات، الأمراض المزمنة، الوفيات... الخ تحت انعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية والأسرية، وفاة عامل يعيل أسرة أو إصابته بعجز دائم، يجعل أفراد أسرته في ضياع، وهذا الأثر لا يستهان به في المجتمع.

على سبيل المثال " في فرنسا أثبتت الدراسة الإحصائية من خلال سجلات حوادث العمل الموجودة في صندوق الضمان الاجتماعي، أن العامل حتى لا يصاب بحدث عمل، له حظ واحد على خمسة (في المعدل)، وأنه تعرض لخمس حوادث عمل طوال حياة عمله".

كما بينت دراسات أخرى، ارتفاع عدد الوفيات بسبب الحوادث والأمراض المهنية من 1651 وفاة سنة 1960 إلى 2383 وفاة سنة 1971، أي بزيادة قدرها حوالي 20 بالمائة وهذا ما يعد دليلا واضحا على تفاقم أخطار العمل، وضرورة الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية.(محمود عبد المولى، 1984: ص195).

5-2 الاعتبار الاقتصادي:

يستدعي الاعتبار الاقتصادي ضرورة الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية، لما لها من انعكاسات على المؤسسة وعلى الاقتصاد الوطني كما يلي:

○ بالنسبة للمؤسسة: يترتب عن الحوادث والأمراض المهنية آثار عديدة، تؤدي إلى انخفاض إنتاجية المؤسسة، وارتفاع تكاليف التشغيل المباشر وغير المباشر فيها، هذه الأخيرة التي تعد عبئا ماليا واهتلاكا غير عادي لعناصر الإنتاج، مما يؤثر سلبا على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة وعلى ربحيتها، كما يهدد بقاءها مع مرور الزمن.

في إحدى الدراسات التي أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية، لمعرفة الدافع إلى تخفيض معدل تكرار الحوادث والأمراض المهنية، تبين أنه يتمثل أساسا في تخفيض التكاليف المترتبة عنها، حيث أجاب 98 بالمائة من الذين شملهم الاستقصاء، أن دوافع الإدارة العليا لتأييد برامج الوقاية، يتمثل في تخفيض تكاليف التشغيل.

○ بالنسبة للاقتصاد الوطني: انخفاض الإنتاج في المؤسسات، زيادة الوقت الضائع، زيادة تعويضات الحوادث والأمراض، فقدان اليد العاملة الماهرة والمدرية، كلها عوامل تؤثر على الناتج الوطني الخام، وبالتالي على الاقتصاد الوطني لأي بلد، فالاهتمام الآن بالصحة والسلامة المهنية والوقاية من الأخطار ضرورة لنمو وتقدم أي بلد.

على سبيل المثال عام 1947، سجلت الولايات المتحدة الأمريكية إصابة مليون عامل وقتل (17.000) في مجال الصناعة، أما الخسائر من جراء ذلك فقدت بـ: (5000) مليون دولار. كما قدرت تكاليف الحوادث والأمراض المهنية في إنجلترا سنة 1984 بـ (1200) مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل إجمالي الناتج القومي. (وفية أحمد الهداوي، 1994: ص48)

5-3 اعتبارات أخرى:

بالإضافة إلى اعتبارات السابقة الذكر، توجد اعتبارات أخرى تستدعي الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية، لما لها من آثار على أرباح المؤسسة وعلى قدرتها على البقاء، رغم صعوبة تقييمها ماديا، وأهم هذه الاعتبارات مايلي: (Shimon Dolan et Autres, 1995 :p554)

أ- **تخفيض معدل دوران العمل:** الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية عموما؛ يخلق شعورا لدى العمال بأهميتهم، وأنهم ليسوا مجرد أداة تستعملهم الإدارة لتحقيق أهدافها، ما يؤدي إلى ارتفاع معنوياتهم وزيادة رضاهم، وبالتالي تقليل تركهم لمناصب عملهم.

ب- **تخفيض معدلات الغياب:** تحسين ظروف العمل والتقليل من الحوادث والأمراض المهنية يؤدي إلى تخفيض عدد الأيام التي يتغيب العمال عن العمل.

ج- **تحسين سمعة المؤسسة وعلاقتها العامة:** الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية يؤدي إلى خلق سمعة جيدة للمؤسسة تجاه المنافسين، ويؤدي إلى تحسين علاقتها العامة، مما يجعلها تتمتع بالقدرة على الاحتفاظ بأفضل الكفاءات والقدرة على استقطابها.

5- مكونات برامج الأمن والسلامة المهنية:

6-1 البرامج الصحية:

- إجراء فحوص طبية لكل قادم جديد أو معاد تعيينه أو بعد تغيب طويل، فيه إصابة أو مرض مهني أو غير مهني لتقرر الإدارة مدى لياقته لعمله واستطاعته مزاولته له .
- إجراء فحوص طبية دورية للموظفين الحاليين للتأكد من سلامتهم وقدرتهم على أداء الأعمال المطلوبة منهم بشكل مناسب.

- تسهيل الفحوص الطبية لمزاولة العاملين فحصه بصورة اختيارية وفي أي وقت يشاء بالاتفاق مع إحدى المستشفيات على إجراء تلك الفحوص الدورية للموظفين في الفترات التي تناسب المؤسسة.
- توفير الأجهزة أو المعدات أو المستشفيات أو المستوصفات على ضوء عدد العاملين والتأكد من أن هذه المستشفيات تستطيع إجراء الفحوص المطلوبة لهؤلاء الموظفين وتستطيع الاعتناء بلياقتهم الصحية.
- توفير هيئة طبية أو أطباء أو ممرضين وفق الحاجة ليستطيعوا متابعة الحالة الصحية للموظفين.
- إجراء تفتيش صحي على أرجاء المؤسسة لتقرير درجة النظافة والسلامة والتأكد من تطبيق معايير الصحة والسلامة في المؤسسة.

2-6 البرامج السلوكية:

- تشمل على توفير الاستشارات السلوكية وتدريب الرؤساء على حل مشاكل العمل المتعلقة بمعنويات العاملين، وتوفير الحقوق الإنسانية.
- ومن خلال دراسة مكونات بيئة العمل المادية وبيئة العمل النفسية والاجتماعية يمكننا أن نضع أيدينا على أسباب تؤدي إلى وقوع حوادث وإصابات وأمراض العمل، وهي ظروف ومناخ العمل المادي، الإضاءة، الضوضاء، الحرارة وتخفيف ونظافة مكان العمل، السأم والملل، تنظيم ساعات العمل اليومية، العوامل الفنية، سرعة العمل، عبء العمل
- ولتحسين الأمن والصحة والسلامة المهنية يستوجب الأمر تخطيط وتنفيذ برنامجا سليما يخدم هذا الغرض باتباع خطوات متعددة يكون في نتيجتها الوصول إلى برنامج سليم في هذا المجال، ومن هذه الخطوات:
- تجزئة العمل حيث تساعد في معرفة الكيفية التي تؤدي بها كل جزئية والخطوات المصاحبة لأداء كل منها.
- تحديد مصدر الخطر إن كان بيئة العمل المادية أو بيئة العمل النفسية والاجتماعية أو الفرد نفسه.
- تحديد نوع المخاطر المهنية والحد من حدوثها.
- تدريب العاملين.
- تنظيم سجلات حوادث وإصابات العمل لتقييم إجراءات الأمن والحماية المتبعة في مكان العمل.
- المتابعة والتفتيش بغرض معرفة المخالفات والإبلاغ عنها وإجراء التحقيق فيها.

أسئلة التقويم:

- ✓ ماذا نقصد بالمصطلحات التالية: الصحة، السلامة المهنية، الصحة المهنية؟
- ✓ ما أهمية الصحة والسلامة المهنية للعنصر البشري مع توضيح باختصار؟
- ✓ أذكر أهداف الصحة والسلامة المهنية للعنصر البشري مع توضيح باختصار.
- ✓ ما هي دوافع الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية للعنصر البشري؟
- ✓ ما هي مكونات برامج الأمن والسلامة المهنية؟